

(١)

الحق في القرآن الكريم، وتطبيقاته في حياتنا.

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه العزيز: {وَيَالْحَقُّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلمْ وباركْ عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد تحدث القرآن الكريم عن الحق حديثاً وافياً؛ لما له من أثر بارز في استقامة الحياة، وضبط موازينها، ولا أدلَّ على ذلك الإجلال من أن الله تعالى سمي به نفسه، حيث يقول سبحانه: {ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ}، ويقول (عز وجل): {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ}، ويقول سبحانه: {ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ}، ويقول (جل وعلا): {وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ}، ويقول (جل شأنه): {قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}، وكان نبينا (صلى الله عليه وسلم) يقوم إلى الصلاة في جوف الليل، ويناجي ربه قائلاً: (أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ...).

وقد أتى الحق في القرآن الكريم معبراً عن الرسالات التي جاءت بها الرسل، حيث يقول تعالى: {لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ}، وجاء التعبير هنا بالحق مفرداً؛ لأن مصدر الرسالات واحد، وجوهرها واحد، يقول تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}.

وقد جاء نبينا (صلى الله عليه وسلم) بالحق، وهو القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يقول (جل شأنه): {بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ}،

(٢)

ويقول سبحانه: {وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ}، ويقول سبحانه: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ}.

كما عبّر القرآن الكريم بالحق عن السمعيات التي أخبر بها الرسل (عليهم السلام)، وتبدأ من الموت الذي هو حق، حيث يقول تعالى: {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ}، ويوم القيامة حق؛ لأنه آتٍ لا محالة، يقول تعالى: {ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَنَابًا}، ويقول سبحانه: {فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ * فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجِئَتْ نَجِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الصَّالِينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ * إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ}.

كما أن الجنة حق والنار حق، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَيْسَىٰ عَبْدُ اللَّهِ، وَابْنُ أُمَّتِهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ).

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ومن أهم الحقوق في القرآن الكريم حق المال؛ سواء أكان زكاة أم صدقة، حيث يقول تعالى: {وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}، ويقول سبحانه: {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}، ويقول (صلى الله عليه وسلم): (وإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمَسْلَمِ هُوَ؛ لِمَنْ أَعْطَاهُ الْمَسْكِينِ، وَالْيَتِيمِ، وَابْنَ السَّبِيلِ،

(٣)

فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنِعِمَّ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

كما أن حقوق الميراث من أهم الحقوق التي أولاها القرآن الكريم عناية خاصة، فلم يترك الله تعالى لأحد من خلقه قضية تقسيمها، بل سماها حدودًا، ووعد من يقيمها بالخلود في الجنة والفوز العظيم، كما توعد سبحانه من يعتدي عليها بالخلود في النار والعذاب المهين، يقول تعالى: { تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ } .

فما أوجبنا إلى الوعي بأهمية الحق، واتباعه، وإحقاقه، والتواصي به، والوفاء بحق الوالدين، وحق الأبناء، وحق الجوار، وسائر الحقوق، استعدادًا ليوم الحق يوم لقاء الحق سبحانه، وهذا شأن المؤمنين الصادقين، حيث يقول سبحانه: { وَالْعَصْرُ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ } .
اللهم أرنا الحق حقًا، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه